تحديات النحت النسائى فى اوروبا الحديثة المبكرة
(نحت تحت وطأة القيود)

Challenges of Female Sculpture in Early Modern Europe
(Chiseled by Constraints)

أ.د/ مايسة احمد الفار

أستاذ بقسم النحت والتشكيل المعمارى والترميم - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Prof.mayssa ahmed ali elfar

Professor, Department of Sculpture - Architectural Formation and Restoration -Faculty of Applied Arts - Damietta University

Yossa81@yahoo.com

ملخص البحث

واجهت النحاتات في أوروبا الحديثة المبكرة (عصر النهضة والباروك والروكوكو) حواجز مؤسسية واجتماعية وثقافية كبيرة حدت من فرصهن واعترافهن بهن , على المستوى المؤسسي، تم استبعاد النساء من الأكاديميات الفنية الرسمية، وحُرمن من الوصول إلى العارضات العاريات الضروريات للدراسة التشريحية، ومنعن من المسابقات المرموقة مثل Prix de Rome. اجتماعيًا، قيدت الأدوار الجنسانية الصارمة النساء بالواجبات المنزلية، في حين غالبًا ما تم رفض مساعيهن الفنية باعتبارها هوايات هواة بدلاً من مساعٍ مهنية , على المستوى الثقافي، واجهت النحاتات صعوبة في تأمين الرعاية، حيث فضل الرعاة الفنانين الذكور الذين يُنظر إليهم على أنهم أكثر قدرة , ولعبت التحديات النفسية أيضًا دورًا، حيث تصارع النساء الشك الذاتي والشعور بالذنب بسبب توقعات المجتمع, وواجهت أولئك اللاتي تحدين المعايير السخرية أو الاستخفاف، مما أدى إلى تثبيط مشاركتهن بشكل أكبر, وعلى الرغم من هذه العقبات، حققت بعض النساء، مثل بروبيرزيا دي روسي ولويزا رولدان، نجاحًا ملحوظًا من خلال المرونة والابتكار النحتى, وكثيرًا ما اعتمدن على التدريب غير الرسمي، أو ورش العمل العائلية، أو التحالفات مع فنانين من الذكور لتجاوز الاستبعاد المؤسسي , فتاريخيًا، تم تهميش النحاتات أو محوهن من السرديات التاريخية الفنية، وغالبًا ما طغت مساهماتهن على مساهمات المعاصرين الذكور, وقد أدى هذا الافتقار إلى التقدير إلى إدامة فكرة مفادها أن النساء غير قادرات على التفوق في النحت.

يسلط هذا البحث الضوء على التحديات النظامية التي تواجهها النحاتات ويؤكد على الحاجة إلى إعادة تقييم مساهماتهن في الفن الأوروبي الحديث المبكر,ومن خلال دراسة نضالاتهم وإنجازاتهم، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل الديناميكيات الأوسع للجنس والقوة والإبداع في تاريخ الفن، مما يمهد الطريق لسرد أكثر شمولاً وإنصافًا.

الكلمات المفتاحية: النحت النسائى, اوروربا الحديثة المبكرة , تحديات

Abstract:

Female sculptors in Early Modern Europe (Renaissance, Baroque, and Rococo eras) faced significant institutional, social, and cultural barriers that limited their opportunities and recognition. Institutionally, women were excluded from formal art academies, denied access to nude models essential for anatomical study, and barred from prestigious competitions like the Prix de Rome. Socially, rigid gender roles confined women to domestic duties, while their

DOI: 10.21608/ifca.2025.362826.1045

artistic endeavors were often dismissed as amateur hobbies rather than professional pursuits. Culturally, female sculptors struggled to secure patronage, as patrons favored male artists perceived as more capable.
Psychological challenges also played a role, with women grappling with self-doubt and guilt due to societal expectations. Those who defied norms faced ridicule or condescension, further discouraging their participation. Despite these obstacles, some women, such as Properzia de' Rossi and Luisa Roldán, achieved notable success through resilience and innovation. They often relied on informal apprenticeships, family workshops, or alliances with male artists to bypass institutional exclusion, Historically, female sculptors were marginalized or erased from art historical narratives, with their contributions often overshadowed by male contemporaries. This lack of recognition perpetuated the notion that women were incapable of excelling in sculpture.
This research highlights the systemic challenges faced by female sculptors and underscores the need to reassess their contributions to Early Modern European art. By examining their struggles and achievements, we can better understand the broader dynamics of gender, power, and creativity in art history, paving the way for a more inclusive and equitable narrative.

Keywords: Female sculpture, Early modern Europe, Challenges.

مقدمة

لقد نجحت النحاتات في أوروبا الحديثة المبكرة (1400-1780) في التنقل في مشهد فني يهيمن عليه الذكور، والذي اتسم بالاستبعاد المنهجي من الأكاديميات، والوصول المحدود إلى التدريب التشريحي، والضغوط المجتمعية للتوافق مع الأدوار المنزلية, وبسبب حرمانهن من الرعاية والتقدير المهني، غالبًا ما تم محو مساهماتهن أو التقليل من شأنها في السرديات التاريخية, يبحث هذا البحث في كيفية تحدي النساء النحاتات مثل "بروبرزيا دي روسي" و "لويزا رولدان" لقيود المرونة والشبكات غير الرسمية والاستراتيجيات المبتكرة، واستعادة مكانتهن في تاريخ الفن.

كانت التحديات التي واجهتها النحاتات في أوروبا الحديثة المبكرة متجذرة بعمق في الحواجز المؤسسية والاجتماعية والثقافية, وعلى الرغم من هذه العقبات، أظهرت العديد من النساء مرونة وإبداعًا ملحوظين، تاركين وراءهن إرثًا يستحق تقديرًا أكبر. إن فهم هذه التحديات لا يلقي الضوء على السياق التاريخي فحسب، بل يسلط الضوء أيضًا على الحاجة إلى سرد تاريخي فني أكثر شمولاً وعدالة, ومن أهم هذه التحديات :

الحواجز المؤسسية:

-<u>حرمان النساء من التعليم الرسمي</u> : قامت النحاتات في أوروبا الحديثة المبكرة بالتنقل في مشهد فني يهيمن عليه الذكور يتميز بالاستبعاد النظامي من الأكاديميات، والوصول المحدود إلى التدريب التشريحي، فقد منعت المؤسسات المرموقة مثل مدرسة الفنون الجميلة الفرنسية النساء بشكل منهجي حتى أواخر القرن التاسع عشر، وحرمتهن من الوصول إلى المناهج الدراسية المنظمة، والتوجيه، والاعتمادات, والضغوط المجتمعية للتوافق مع الأدوار المنزلية , فغالبًا ما كانت النساء محرومات من الوصول إلى التعليم الفني الرسمي، وهو أمر ضروري لإتقان التقنيات واكتساب المصداقية وبسبب حرمانهن من الرعاية والتقدير المهني، غالبًا ما تم محو مساهماتهن أو التقليل من شأنها في السرديات التاريخية .

-**الوصول المحدود إلى النماذج العارية:** كانت دراسة الشكل البشري أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة للنحاتين، ولكن غالبًا ما كان يُمنع النساء من العمل مع النماذج العارية، مما يحد من قدرتهن على تطوير الخبرة التشريحية, كانت الأكاديميات تشترط حضور دروس الرسم الحي مع عارضات عاريات لإتقان التشريح البشري، ولكن كان يُحظر على النساء الحضور، مما يحد من كفاءتهن الفنية.

-**الاستبعاد من المسابقات:** غالبًا ما كانت المسابقات المرموقة مثل Prix de Rome مغلقة أمام النساء , جائزة روما هي منحة دراسية مرموقة للدراسة في الأكاديمية الفرنسية في روما،كانت مغلقة أمام النساء حتى عام 1903 ، مما يحرمهن من فرص الاعتراف والتقدم.

القيود الاجتماعية والثقافية:

- **الأدوار والتوقعات:** كان من المتوقع أن تعطي النساء الأولوية للواجبات المنزلية، مما يترك القليل من الوقت أو الدعم المجتمعي للمساعي الفنية.

-**الهواية مقابل الاحتراف:** غالبًا ما كانت المساعي الفنية النسائية تُرفض باعتبارها هوايات وليست عملاً مهنيًا جادًا، مما يثبط عزيمتهن على الالتزام الكامل بالنحت.

-**الافتقار إلى الرعاية:** كافحت النحاتات للحصول على عمولات، حيث فضل الرعاة غالبًا الفنانين الذكور الذين يُنظر إليهم على أنهم أكثر قدرة.

التحديات النفسية والعاطفية:

-**الشك الذاتي والشعور بالذنب:** غالبًا ما تدفع التوقعات المجتمعية المتأصلة النساء إلى التشكيك في طموحاتهن الفنية والشعور بالذنب لملاحقتها.

-**السخرية والمواقف المتعالية:** واجهت النساء اللاتي تحدين المعايير السخرية أو الاستخفاف، مما يثبط عزيمتهن على المشاركة في هذا المجال.

الاعتراف والتمثيل المحدود:

-**المحو التاريخي:** تم حذف العديد من النحاتات اللاتي حققن النجاح من السرديات التاريخية الفنية، التي يهيمن عليها الفنانون الذكور

-**الرمزية :** عندما تم الاعتراف بها، غالبًا ما كانت النساء يُعاملن كاستثناءات وليس كجزء من تقليد أوسع من الإنجاز الفني النسائي , فقد كان الفن يرصد تاريخيًا بوساطة مؤسسات يهيمن عليها الذكور (الأكاديميات والرعاة والنقاد)، مما شكل القانون لاستبعاد النساء.

التحديات الاقتصادية والمهنية:

-**لوصول المحدود إلى ورش العمل:** غالبًا ما كانت النساء مستبعدات من ورش العمل التي يهيمن عليها الذكور، والتي كانت ضرورية للتعلم والتعاون

-**الاعتماد المالي :** اعتمدت العديد من النساء على أفراد الأسرة الذكور للحصول على الدعم المالي، مما حد من استقلاليتهن وحريتهن الفنية.

الكشف عن التحديات والقيود التى واجهت الفنانات الاناث فى هذه الفترة :

-مقال ليندا نوكلين (1971): تتحدى مقالة ليندا نوكلين عام 1971، "لماذا لم تكن هناك فنانات عظيمات؟"، فكرة أن النساء لم يتفوقن في الفن، وتجادل بدلاً من ذلك بأن الحواجز النظامية، وليس الافتقار إلى الموهبة، هي المسؤولة, وتسلط الضوء على كيفية استبعاد النساء من التعليم الفني والموارد، مثل الأكاديميات ودراسات النماذج العارية، والتي كانت حاسمة لتنمية المهارات, تشير نوكلين إلى أن العقبات الاجتماعية والمؤسسية أعاقت النمو الفني للمرأة، في حين تم كتابة تاريخ الفن في الغالب من منظور ذكوري، باستثناء مساهمات النساء, في كثير من الأحيان، كان فن النساء يُنبذ أو يُنسب خطأً إلى الرجال، مما يزيد من تهميش عملهن , وهي تنتقد فكرة العبقرية الفطرية ، مشيرة إلى أنها تتشكل من خلال الفرصة والبيئة , وتدعو نوكلين إلى إعادة تقييم تاريخ الفن ليشمل مساهمات النساء والاعتراف بالحواجز البنيوية التي واجهتها, وتدعو مقالتها إلى فهم أكثر شمولاً، والاعتراف بالاستبعاد التاريخي للنساء في الفن, وفي النهاية، تؤكد على الحاجة إلى تحدي وإعادة تعريف كيفية رؤيتنا للعظمة الفنية، مع مراعاة السياقات الاجتماعية والتاريخية الأوسع, يظل هذا المقال محوريًا في نظرية الفن النسوية، ويحث على منظور أكثر إنصافًا لأدوار النساء في تاريخ الفن.

-وقد أثار هذا المقال نشاطًا فنيًا نسويًا، مما أدى إلى إعادة النظر في الفنانات التاريخيات وأطر عمل جديدة لتقييم الفن بما يتجاوز المعايير الذكورية .

-كتاب "السيدات العجائز: النساء والفن والأيديولوجية" لجريزيلدا بولوك وروزيكا باركر(1981):

تتحدى بولوك وباركر استبعاد الفنانات من شريعة تاريخ الفن، وتشككان في السرديات التي يهيمن عليها الذكور والتي همشت تاريخيًا مساهمات النساء , يدرس الكتاب كيف تم استبعاد الفنانات بشكل منهجي من خطاب تاريخ الفن، وغالبًا ما يتم إخفاؤهن أو رفضهن باعتبارهن مواهب أقل شأناً, يزعم المؤلفان أن الإنتاج الفني للمرأة قد تم التقليل من قيمته، وغالبًا ما يتم تصنيفه على أنه فن هواة أو حرفي وليس فنًا جادًا، مما يعكس تحيزات جنسانية أوسع , يقدم المؤلفان مفهوم "السيدة العجوز" لتحدي هيمنة سرد "الأستاذ العجوز"، مؤكدين على المكانة الشرعية للمرأة في تاريخ الفن , ينتقد بولوك وباركر البنية المبنية على النوع الاجتماعي لتاريخ الفن، والتي كانت تقليديًا تمنح الفنانين الذكور امتيازًا وتستبعد النساء من الاعتراف النقدي والتاريخي , يستكشفان كيف شكلت الأطر الإيديولوجية، وخاصة الإيديولوجيات الأبوية، تصور وتقييم فن المرأة عبر التاريخ , يؤكد الكتاب على الحاجة إلى وضع فن المرأة في سياق الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية في عصرها لفهم مساهماتها بشكل كامل, يتحدى بولوك وباركر مفهوم العبقرية الفنية باعتبارها حكراً على الذكور، ويجادلان بأن هذا المفهوم قد استُخدم لاستبعاد النساء من أعلى مراتب الإنجاز الفني , كان لكتاب "العشيقات العجائز" تأثير كبير على تاريخ الفن النسوي ونظريته، حيث ألهم المزيد من الدراسات العلمية وتحدى القراء لإعادة التفكير في افتراضاتهم حول نوع الجنس والفن.

-جودي شيكاغو، حفل العشاء: رمز لتراثنا (1979):

يُعد حفل العشاء لجودي شيكاغو، الذي تم إنشاؤه في عام 1979، عملاً ضخمًا في الفن النسوي، يحتفي بمساهمات المرأة في التاريخ والثقافة والمجتمع , من خلال دمج السيراميك والمنسوجات والرسم، تصنع شيكاغو رمزًا قويًا للإنجاز والتضامن الأنثوي ,ظهرت "حفلة العشاء" خلال الحركة النسوية في سبعينيات القرن العشرين، وهي تعكس جهود تلك الحقبة لتحقيق المساواة بين الجنسين واستعادة تاريخ المرأة , وقد تأثر عمل شيكاغو بنقد الحركة للهياكل الذكورية المهيمنة، وخاصة في تاريخ الفن، حيث كانت النساء مهمشات أو محذوفات في كثير من الأحيان , وقد غذى هذا السياق

مهمتها لإنشاء عمل يكرم بشكل واضح أدوار المرأة وإنجازاتها , يتكون التركيب من طاولة مثلثة كبيرة الحجم، يمثل كل جانب منها حقبة مختلفة في تاريخ المرأة , وكل من أماكن تناول الطعام البالغ عددها 39 مخصصة لامرأة بارزة، من شخصيات تاريخية إلى كائنات أسطورية مثل الإلهة البدائية, وتشمل الأماكن أطباق صينية مرسومة يدويًا ومناديل مطرزة بشكل معقد وأواني رمزية , ويرمز استخدام شكل الفراشة في الطابق التراثي، والذي يتألف من أكثر من 2000 اسم، إلى التحول وتحرير المرأة , تتضمن الموضوعات الرئيسية الاحتفال بإنجازات المرأة، والدعوة إلى المساواة بين الجنسين، يرمز استعارة حفل العشاء في حد ذاته إلى تجمع النساء عبر الزمن، مما يعزز الشعور بالمجتمع والخبرة المشتركة , يؤكد عمل شيكاغو على أهمية الاعتراف بمساهمات المرأة في جميع مجالات الحياة , في إطار الحركة الفنية النسوية الأوسع في سبعينيات القرن العشرين، كان "حفل العشاء" عملاً محوريًا، حيث تحدى أشكال الفن التقليدية والتسلسلات الهرمية , وقد تماشى مع أهداف الحركة المتمثلة في استعادة تاريخ المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين من خلال الفن , كما عكس استخدام شيكاغو للعمليات التعاونية المبادئ النسوية للإبداع الجماعي وتمكين المرأة , حظي العمل الفني بالثناء والنقد , وفي حين تم الإشادة به لنطاقه الطموح واحتفاله بالمرأة، فقد واجه اتهامات بالجوهرية وعدم الحساسية العنصرية , وزعم النقاد أن تمثيل النساء الملونات غير كافٍ، مما أثار مناقشات ضرورية حول الشمولية في الفن النسوي , لقد ترك عمل "حفل العشاء" إرثًا دائمًا، حيث أثر على الفن والتعليم النسوي , لقد ألهم العديد من المشاريع ويظل نصًا رئيسيًا في دراسات النوع , إن تأثير العمل الفني واضح في أهميته المستمرة ودوره في تعزيز الحوار حول أدوار المرأة في التاريخ والفن .

يعد عمل "حفل العشاء" لجودي شيكاغو عملاً رائدًا في الفن النسوي، حيث يقدم نقدًا قويًا للإقصاء التاريخي واحتفالًا بإنجازات المرأة. وتؤكد أهميته الدائمة على أهمية الجهود المستمرة للاعتراف بمساهمات المرأة وتكريمها في جميع المجالات. وباعتباره رمزًا ثقافيًا، يظل شهادة على القوة التحويلية للفن في تحدي المعايير المجتمعية والدعوة إلى المساواة.

- **<u>فتيات الغوريلا، الرفيق الخفي لفتيات الغوريلا في تاريخ الفن الغربي (1998):</u>**

وهي مجموعة من الفنانات المجهولات، قوة رائدة في تحدي التمييز الجنسي والعنصرية المتأصلة في عالم الفن منذ إنشائها في عام 1985 , ويُعد إصدارهن للكتاب عام 1998، " الرفيق الخفى لفتيات الغوريلا في تاريخ الفن الغربي "، بمثابة نقد نقدي وفكاهي للسرديات التقليدية لتاريخ الفن, لا يعد هذا الكتاب مجرد ملخص للفن الغربي بل إعادة تصور جذرية له، ويكشف عن الاستبعاد المنهجي للنساء والفنانين من الأقليات من القانون , من خلال مزج الذكاء والسخرية والتحليل الثاقب، تكشف فتيات الغوريلا كيف تم تشكيل تاريخ الفن من خلال التحيزات الذكوريةالمهيمنة والأوروبية المركزية , يسلط الكتاب الضوء على مساهمات الفنانات اللاتي تم تجاهلهن أو التقليل من قيمتهن، مما يوفر فهمًا أكثر شمولاً ومساواة للإنتاج الفني , كما ينتقد الكتاب المؤسسات - المتاحف والمعارض الفنية ومدارس الفنون - التي استمرت في هذه الإقصاءات , ومن خلال هذا العمل، تهدف فتيات الغوريلا إلى إلهام التغيير من خلال الدعوة إلى عالم فني أكثر تنوعًا وتمثيلًا , وقد كان لجهودهن تأثير دائم، حيث تحدي مؤرخي الفن وأمناء المتاحف والجمهور لإعادة التفكير في افتراضاتهم حول الإبداع والعبقرية , في نهاية المطاف، يعد كتاب " الرفيق الخفى لفتيات الغوريلا في تاريخ الفن الغربي " دعوة إلى العمل، ويحث القراء على التساؤل وتفكيك الهياكل التي همشت النساء والفنانين من الأقليات لقرون.

-ويتني تشادويك، المرأة والفن والمجتمع (1990):

-يستكشف كتاب ويتني تشادويك "النساء والفن والمجتمع" دور المرأة في تاريخ الفن، ويتحدى تهميشها , يمتد الكتاب من عصر النهضة إلى أواخر القرن العشرين، ويفحص مساهمات المرأة عبر هذه الفترات , تكشف تشادويك كيف تم استبعاد النساء من السرديات الفنية السائدة، مسلطًا الضوء على تأثيرهن الذي تم تجاهله , تم تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية باعتبارها حواجز أمام مشاركة المرأة الفنية , خلال عصر النهضة، كان بإمكان النساء من خلفيات ثرية متابعة الفن، لكنهن واجهن قيودًا على النوع , قدم القرن التاسع عشر للنساء المزيد من الفرص التعليمية في الفن، على الرغم من استمرار التمييز في المعارض والمبيعات , شهد القرن العشرين حركات نسوية تتحدى عدم المساواة، حيث قدمت النساء مساهمات كبيرة في الحداثة , تؤكد تشادويك على كيفية توسيع النساء لتعريف الفن، ودفع الحدود واستكشاف وسائل جديدة , تدافع عن تاريخ فني أكثر شمولاً، مع الاعتراف بإنجازات النساء وتحدي السرديات التي يهيمن عليها الذكور , يعد الكتاب نقدًا حاسمًا لتاريخ الفن، ويؤكد على الحاجة إلى التمثيل العادل للفنانات.

- أميليا جونز، قارئة النسوية والثقافة البصرية (2003): يُعد كتاب *النسوية والثقافة البصرية*

لأميليا جونز مختارات شاملة تستكشف التقاطعات بين النسوية والثقافة البصرية , يدرس الكتاب كيف تشكل الثقافة البصرية - الفن والأفلام والإعلام والأداء - النظريات والممارسات النسوية وكيف تتشكل من خلالها , يسلط الضوء على أهمية الجنس والعرق والطبقة والجنسانية في تحليل التمثيلات البصرية , تؤكد جونز على دور النقد النسوي في تحدي المعايير الأبوية والأوروبية المركزية في الفن والإعلام , تتضمن المختارات نصوصًا رئيسية لمنظرين وفنانات نسويات مؤثرات، تقدم وجهات نظر متنوعة , يتناول التطور التاريخي للفن النسوي وتأثيره على الثقافة البصرية المعاصرة , ينتقد الكتاب تاريخ الفن التقليدي لتهميش النساء والفنانات غير الغربيات , يستكشف الكتاب كيف يمكن للممارسات البصرية النسوية أن تعطل الأيديولوجيات السائدة وتمكن الأصوات المهمشة , يؤكد جونز على أهمية التقاطع في فهم تعقيدات الهوية والتمثيل , يدرس القارئ أيضًا دور التكنولوجيا والوسائط الرقمية في تشكيل الثقافة البصرية النسوية, بشكل عام، يعمل الكتاب كمورد حيوي لفهم العلاقة الديناميكية بين النسوية والثقافة البصرية.

-الفن جريزيلدا بولوك, التدخلات النسوية في تاريخ (1988):

وهو يعد_عملاً محورياً في مجال تاريخ الفن النسوي, فهي لا تنتقد فقط مجموعة التاريخ الفني التقليدي، بل إنها تطرح أيضاً نهجاً تحويلياً لفهم الفن من خلال عدسة نسوية , وتستكشف الحجج الرئيسية التي قدمتها بولوك، وتداعياتها، والتأثير الدائم لعملها , تبدأ بولوك بنقد القواعد التاريخية الفنية التي يهيمن عليها الذكور، والتي تزعم أنها استبعدت الفنانات بشكل منهجي وتهميش مساهماتهن , وتزعم أن تاريخ الفن التقليدي ليس محايدًا ولكنه يتشكل من خلال الهياكل الذكورية المهيمنة التي تمنح الأولوية للإبداع والسرد الذكوري , هذا الاستبعاد ليس مجرد إغفال بل نتيجة لتحيزات جنسية راسخة والتي شكلت هيكل التخصص منذ نشأته , توضح بولوك كيف يتفاقم استبعاد الفنانات بسبب غياب إطار نقدي يمكنه معالجة أعمالهن بشكل مناسب , وتزعم أن مجرد إضافة النساء إلى السرد الحالي غير كافٍ؛ بدلاً من ذلك، هناك حاجة إلى تحول أساسي للتخصص , يتضمن هذا استجواب الافتراضات والمنهجيات الأساسية التي استبعدت النساء تاريخيًا وتطوير مناهج جديدة تأخذ في الاعتبار النوع الاجتماعي كفئة تحليلية حاسمة , تنتقد بولوك ما تسميه نهج "الإضافة والتحريك"، الذي يسعى إلى دمج الفنانات في السرد التاريخي الفني القائم دون تحدي هياكله الأساسية. وتزعم أن هذا النهج يفشل في معالجة الاستبعاد المنهجي للنساء والطبيعة الجنسانية للإنتاج الفني والاستقبال. وبدلاً من ذلك، تدافع بولوك عن تدخل نسوي أكثر

تطرفًا يسعى إلى تحويل التخصص من خلال تحدي مقدماته الأساسية , تتمثل النقطة المركزية في حجة بولوك في الحاجة إلى تطوير تاريخ فني نسوي لا يقتصر على استعادة أعمال الفنانات فحسب، بل يتعلق بإعادة التفكير في الفئات والمفاهيم ذاتها التي شكلت التخصص , وتؤكد على أهمية النظر في السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يتم فيها إنتاج الفن واستهلاكه، وخاصة الطرق التي يشكل بها نوع الجنس هذه السياقات.

كان لكتاب "التدخلات النسوية لجريزيلدا بولوك في تاريخ الفن" تأثير عميق على مجال تاريخ الفن، حيث تحدى العلماء لإعادة التفكير في افتراضات ومنهجيات التخصص , كان عملها فعالاً في تشكيل تطور تاريخ الفن النسوي وألهم جيلًا جديدًا من العلماء للتعامل مع التقاطعات بين الجنس والفن والتاريخ , لا يزال مقال بولوك نصًا أساسيًا في هذا المجال، حيث يقدم نقدًا قويًا للهياكل االذكورية المهيمنة التي شكلت تاريخ الفن ويدافع عن نهج أكثر شمولاً ومساواة لفهم الفن ,لا يزال عملها ذا صلة اليوم، حيث يتصارع العلماء مع التحديات المستمرة المتمثلة في عدم المساواة بين الجنسين في عالم الفن والحاجة إلى تدخلات تحويلية في تاريخ الفن.

-<u>هيلين مولسوورث، "كيفية تثبيت الفن باعتباره نسويًا" (2007) :</u> تتحدى هيلين مولسوورث، وهي أمينة معارض ومؤرخة فنية مشهورة، المعايير التقليدية لتنظيم الأعمال الفنية في مقالها الصادر عام 2007 بعنوان "كيف نثبت الفن كعمل نسويّ". هذا المقال هو دعوة إلى العمل، تحث عالم الفن على إعادة النظر في كيفية تقديمه وتفسيره للفن من خلال عدسة نسوية. تزعم مولسوورث أن تثبيت الفن لا يتعلق فقط بالعرض بل يتعلق أيضًا بإنشاء سرد يشمل الفنانات ويقدرهن، ويتحدى التهميش التاريخي الذي واجهنه , بتسليط الضوء على الاستبعاد التاريخي للفنانات من السرديات الفنية السائدة , غالبًا ما كانت الممارسات التقليدية للتنظيم الفني تعمل على تهميش النساء، سواء من حيث عدد الأعمال المعروضة أو في الافتقار إلى السياق الذي يعترف بمساهماتهن , هذا الاستبعاد ليس مجرد رقمي بل أيضًا نوعي، حيث يتم تجاهل فن النساء بشكل متكرر في المناقشات النقدية والمعارض الكبرى , يتناول المقال السياق التاريخي لاستبعاد النساء من عالم الفن، مشيرًا إلى الكيفية التي تم بها التقليل من قيمة الفنانات بشكل منهجي واستبعادهن من المجموعة الفنية , تدعو مولسوورث إلى اتباع نهج تصحيحي في التركيبات المعاصرة، وهو النهج الذي يعترف بهذه الاختلالات التاريخية ويصححها , من خلال إعادة وضع الأعمال القائمة في سياقها، تهدف إلى إبراز موضوعاتها النسوية وتحدي السرد التاريخي الفني التقليديى , لا يقتصر نهج مولسوورث على نوع الجنس؛ فهي تنظر في التقاطع، وتدرك كيف تتقاطع العِرق والطبقة والهويات الأخرى مع نوع الجنس في عالم الفن , يضمن هذا المنظور الموسع أن تكون ممارسات التركيب النسوية التي تدافع عنها شاملة وعادلة، وتعالج مجموعة أوسع من التهميش.

الاستثناءات البارزة ونضالاتهن:

في القرن السادس عشر، ظهرت فنانات مثل سوفونيسبا أنجيسولا، فكسرن التقاليد واكتسبن احترام نظرائهن من الرجال. صورت صورها لحظات حميمة نقلت عمق الشخصية التي غالبًا ما تم تجاهلها في أشكال فنية أخرى من العصر , وعلى نحو مماثل، تحدت "أرتميسيا جينتيلسكي" السرد الذي يهيمن عليه الذكور في عصرها من خلال سرد القصص القوية في لوحات مثل "جوديث تقتل هولوفرنيس" , لقد أرست هؤلاء الرائدات الأساس للأجيال القادمة، وأثبتن أن الإبداع لا يعرف الجنس وأن النساء يمتلكن صوتًا مميزًا يستحق الاحتفال.

على مدى قرون من الزمان، كانت الفنانات يتنقلن في مشهد معقد غالبًا ما كان يحصر أعمالهن في هامش عالم الفن, وعلى الرغم من مواجهة الحواجز المؤسسية والتوقعات المجتمعية التي سعت إلى التقليل من مساهماتهن، تمكنت العديد من النساء

من نحت أماكن مميزة في تاريخ الفن , واليوم، يتم رصد بعض هذه المواهب التي تم تجاهلها ذات يوم ليس فقط باعتبارها استثناءات ولكن أيضًا باعتبارها مهندسات أساسيات لبدايات الحركات الفنية , شكلت النساء السرديات الفنية وتحدت الأعراف، تاركين بصمة لا تمحى على المشهد الثقافي, على مر التاريخ، كثيراً ما نجحت الفنانات في التعامل مع مشهد معقد من التوقعات والقيود المجتمعية، إلا أن إبداعهن وقدرتهن على الصمود أدى إلى تأثير عميق ودائم على عالم الفن , فمن التعبيرات الجريئة لعصر النهضة إلى التجارب النابضة بالحياة في الفن المعاصر، لم تساهم النساء في الأبعاد الجمالية لعصورهن فحسب، بل تحدين أيضاً المعايير السائدة , وتكشف قوة سردياتهن الفردية وجهودهن الفنية عن نسيج من التجارب التي لا تزال تلهم أجيالاً من الفنانين اليوم.

في العقود الأخيرة، كانت هناك جهود متضافرة لإعادة توجيه الضوء إلى المساهمات غير المعترف بها للفنانات, لقد ألقت المعارض والاستعراضات والدراسات العلمية الضوء على ممارساتهن، وكشفت عن السياقات التاريخية التي شكلت أعمالهن , لا تبرز هذه إعادة التقييم ثراء الإنتاج الفني للنساء فحسب، بل تتحدى أيضًا السرديات السائدة حول العبقرية والإبداع , مع تزايد شمول المتاحف والمعارض، وعرض الأصوات والمنظورات المتنوعة، يعترف عالم الفن تدريجيًا باتساع النفوذ الذي مارسته النساء، مما يعيد تشكيل فهمنا لتطور تاريخ الفن.

نحت تحت وطأة القيود (كسر الحواجز في عالم يهيمن عليه الذكور)

كان عصر النهضة (القرنين الرابع عشر والسابع عشر) فترة من الإنجازات الفنية غير العادية، لكن الفنانات واجهن حواجز كبيرة, كان النحت، على وجه الخصوص، مجالًا يتطلب جهدًا بدنيًا ويهيمن عليه الذكور، مع وجود فرص قليلة للنساء للتدريب أو اكتساب التقدير, وعلى الرغم من هذه التحديات، ظهر عدد قليل من النساء كرائدات، وتركن بصمة دائمة على هذا الشكل الفني , قدمت النحاتات مساهمات كبيرة في تاريخ الفن، على الرغم من أن تقديرهن غالبًا ما كان أقل من تقدير نظرائهن من الرجال و فيما يلي بعض النحاتات البارزات فى اوروبا الحديثة المبكرة، واللواتي أعادن تشكيل النحت كمهنة وشكل فني:

- <u>بروبيرزيا دي روسي (حوالي 1490-1530):</u>

كانت بروبيرزيا واحدة من النحاتات القليلات الموثقة في عصر النهضة , مواليد بولونيا , ايطاليا ,ولقد واجهت حواجز كبيرة كامرأة في مجال يهيمن عليه الذكور، بما في ذلك الوصول المحدود إلى التدريب والمواد وعلى الرغم من هذه التحديات، كانت واحدة من النحاتات القليلات الموثقات في عصرها واكتسبت اعترافًا بموهبتها , تدربت تحت إشراف النقاش البولوني ماركانتونيو رايموندي و درست التشريح والنحت الكلاسيكي، مما أثر على أسلوبها التفصيلي والواقعي, تُظهر أعمال بروبيرزيا دي روسي مهاراتها وإبداعها، وتقدم لمحة عن دور المرأة في فن عصر النهضة , تحظى مساهماتها بالتقدير والدراسة بشكل متزايد، مما

يلقي الضوء على تاريخ المرأة في الفن الذي غالبًا ما يتم تجاهله ، وكانت معروفة بمنحوتاتها الرخامية المعقدة , تُعرض أعمالها في مجموعات مختلفة، بما في ذلك كنيسة سان بيترونيو في بولونيا .

أهم اعمالها :

(1) "جوزيف يتعرض للمضايقة من قبل زوجة بوتيفار" وهو نقش بارز على الرخام، حوالي عام 1950 , متحف سان بترونيو، بولونيا .

(جوزيف يتعرض للمضايقة من قبل زوجة بوتيفار)

-لويزا رولدان (لا رولدانا) (1652-1706):

لويزا من مواليد اسبانيا ,وهى ابنة النحات بيدرو ورلدان , ساعدها على خزض المجال التدرب فى ورشة والدها والعمل على مجسمات الطين والخشب جنبا الى جنب مع اشقائها الذكور , بعد زواجها وضد رغبة والدها ومعارضة المجتمع انشأت ورشة فنية خاصة بها مع زوجها لويس انطونيو , تعتبر اول نحاتة سيدة موثقة فى اسبانيا ,انشأت منحوتات دينية للكنائس , عملت كنحاتة فى بلاط الملك تشارلز الثانى وفيليب الخامس , معترف بها باعتبارها رائدة للنساء في مجال النحت، حيث كسرت الحواجز في مجال يهيمن عليه الرجال , تُعرض أعمالها في مؤسسات مرموقة، بما في ذلك الجمعية الإسبانية الأمريكية، ومتحف متروبوليتان للفنون، ومعرض المجموعات الملكية

أهم اعمالها :

- القديس ميخائيل يتغلب على الشيطان : معرض المجموعات الملكية، مدريد.
- برج العذراء اللاكتان : متحف الفنون الجميلة في إشبيلية.
- موت أو نشوة مريم المجدلية : الجمعية الإسبانية الأمريكية، نيويورك.
- دفن المسيح : متحف متروبوليتان للفنون، نيويورك.
- تعليم العذراء : متحف مقاطعة لوس أنجلوس للفنون، لوس أنجلوس.
- إيكي هومو : كاتدرائية قادس.
- عذراء العزلة : إغليسيا دي لا فيكتوريا، بويرتو ريال

(دفن المسيح (1701)، متحف متروبوليتان للفنون)

(القديس ميخائيل يتغلب على الشيطان معرض المجموعات الملكية ، مدريد)

- ماري آن كولوت (1748-1821):

وهى نحاتة من مواليد فرنسا , درست تحت إشراف النحات الشهير إتيان موريس فالكونيت , أظهرت موهبة استثنائية في النحت منذ سن مبكرة، وخاصة في إنشاء تماثيل نصفية للصورة , عاشت في روسيا لمدة 12 عامًا ثم تزوجت من ابن فالكونيه، بيير إتيان فالكونيه، وهو رسام، وانتقلت إلى إنجلترا، حيث واصلت عملها هناك , اشتهرت بتماثيلها النصفية الدافئة والمعبرة، والتي تجسد شخصية وسمات مواضيعها , وعلى الرغم من موهبتها وشهرتها، واجهت كولوت صعوبات مالية وتحديات شخصية، خاصة بعد أن أصيب فالكونيت بسكتة دماغية مشلولة في عام 1783، مما دفعها إلى التوقف عن عملها الفني لرعايته , تتميز مساهماتها في مجال النحت، وخاصة تماثيلها النصفية، بواقعيتها وعمقها العاطفي.

وتشكل أعمالها جزءاً من مجموعات متميزة، بما في ذلك مجموعات متحف اللوفر.

من ابرز ما ساهمت فيه من اعمال :

- في سن الثامنة عشر، رافقت فالكونيت إلى روسيا للعمل على النصب التذكاري لبطرس الأكبر في سانت بطرسبرغ (1766)، وهو أحد أشهر المنحوتات في القرن الثامن عشر، والذي كلفته به الإمبراطورة كاثرين العظيمة.
- أصبحت أول عضو أنثى في الأكاديمية الإمبراطورية للفنون في عام 1767.
- صنعت العديد من التماثيل النصفية لأعضاء بلاط كاثرين العظيمة اثناء اقامتها فى روسيا ، بما في ذلك تمثال لكاثرين نفسها.
- نحتت العديد من التماثيل النصفية في إنجلترا، بما في ذلك تمثال للسيدة كاثكارت.
- انضمت لاحقًا إلى شركة فالكونيت في لاهاي، وعاشت على معاش مدى الحياة منحته لها كاثرين العظيمة.

أهم اعمالها :

- تمثال نصفي لإتيان موريس فالكونيت (1773): تصوير دافئ وعاطفي لمعلمها
- تمثال نصفي لفولتير : تم إنشاؤه في سبعينيات القرن الثامن عشر، وهو يُظهر مهارتها

تصوير الشبه وشخصية شخصيات عصر التنوير

- تمثال نصفي لديدرو : عمل آخر جدير بالملاحظة من سبعينيات القرن الثامن عشر، يعكس قدرتها على تصوير العمق الفكري.
- تمثال نصفي للسيدة كاثكارت : تم صنعه أثناء وجودها في إنجلترا.

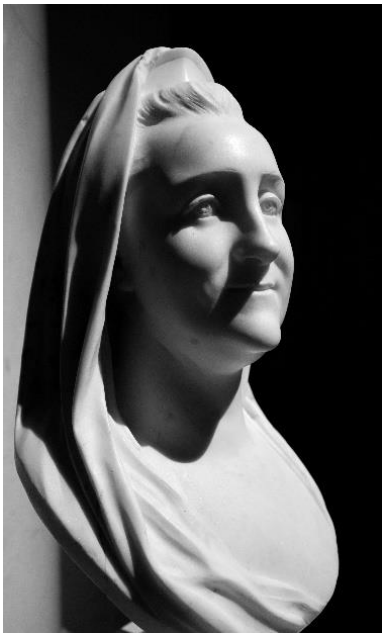

(تمثال لكاترين العظيمة، رخام، 1769،متحف الإرميتاج الحكومي، سانت بطرسبرغ)

نتائج البحث :

1- تحظى مساهمات النحاتات فى اوروبا الحديثة المبكرة بالتقدير بشكل متزايد فى العصر الحالى ، مما يسلط الضوء على مهاراتهن وإبداعاتهن.

2- تظهر أعمال النحاتات مرونة وموهبة الفنانات في المجالات التي يهيمن عليها الرجال , رغم التحديات والمصاعب

3- يسلط هذا البحث الضوء على أهمية الاعتراف بالإنجازات الفنية للنحاتات عبر هذه الفترات , كمثال اساسى لتصحيح السرد التاريخى للفنون .

4- لقد تركت مرونة وإبداع النحاتات بصمة لا تمحى في تاريخ الفن وعلى الرغم من الحواجز النظامية، فإن مساهماتهن تحظى بالتقدير بشكل متزايد، مما يوفر فهمًا أكثر شمولاً ودقة لتطور عالم الفن.

5- نجحت الحركات انقدية النسوية فى العصر الحديث فى تسليط الضوء على من يسحق من الفنانات فى اوروبا الحديثة المبكرة .

المراجع:

- Nochlin ،Linda (1971). "Why Have There Been No Great Women Artists?". ARTnews
- Tanja L. Jones 2021, Women Artists in the Early Modern Courts of Europe, https://www.jstor.org/publisher/amsterdamup.
- The 72nd edition of the Netherlands Yearbook for History of Art / Nederlands Kunsthistorisch Jaarboek is dedicated to the theme of Art and Death in the Netherlands. See the call for papers below. The deadline is 15 April 2021
- Andrea Pearson, "Gender, Sexuality, and the Future of Agency Studies in Northern Art, 1400–1600," Journal of Historians of Netherlandish Art 15:2 (Summer 2023) DOI: 10.5092/jhna.2023
- Annegret Fauser, La Guerre en dentelles: Women and the Prix de Rome in French Cultural Politics, Journal of the American Musicological Society(1998)
- Jeanice Brooks, Nadia Boulanger and the Salon of the Princesse de Polignac, Journal of the American Musicological Society(1993)
- Renée B Adams, Gendered Prices, The Review of Financial Studies, Volume 34, Issue 8, August 2021, Pages 3789–3839, 09 April 2021
- Kern, Leslie, McLean, Heather. "Undecidability and the urban: Feminist pathways through urban political economy". University of British Columbia, Okanagan, 2017, https://core.ac.uk/download/111558354.pdf
- Seilstad, Brian. "Hip Hop Culture in a Small Moroccan City". VCU Scholars Compass, 2015, https://core.ac.uk/download/225355689.pdf
- Chela Sandoval, Guisela Latorre. "Chicana/o Artivism: Judy Baca's Digital Work with Youth of Color". The MacArthur Foundation Digital Media and Learning Initiative, 2008, https://core.ac.uk/download/71339821.pdf
- Mehan, Asma. "Digital Feminist Placemaking: The Case of the "Woman, Life, Freedom" Movement". PRT, 2024, https://core.ac.uk/download/597810224.pdf
- Dudley, Rachel A.. "Confronting the Concept of Intersectionality: The Legacy of Audre Lorde and Contemporary Feminist Organizations". ScholarWorks@GVSU, 2006, https://core.ac.uk/download/10685471.pdf
- McCarron, Pamela. "The metaethics of feminist artwriting.". ScholarWorks@UMass Amherst, 1995, https://core.ac.uk/download/286363260.pdf
- Robles Mateo, Elena. "All-Women Initiatives in Art and Technology 1986-2020. Atenea: Mentoring and Networking Project in Steam". 'Universitat Politecnica de Valencia', 2021, https://riunet.upv.es/bitstream/10251/159248/1/Robles%20-%20ALL-

WOMEN%20INITIATIVES%20IN%20ART%20AND%20TECHNOLOGY%201986-2020.%20ATENEA%3a%20MENTORING%20AND%20NETWORKING%20....pdf

- McLean, Heather. "Hos in the garden: staging and resisting neoliberal creativity". 'SAGE Publications', 2016, https://core.ac.uk/download/74230495.pdf
- Seilstad, Brian. "Hip Hop Culture in a Small Moroccan City". VCU Scholars Compass, 2015, https://core.ac.uk/download/225355707.pdf
- Judy Chicago, The Dinner Party: A Symbol of Our Heritage (1979), Anchor Press / Doubleday, Garden City, New York, 1979.
- Guerrilla Girls, The Guerrilla Girls' Bedside Companion to the History of Western Art Penguin Books; First Edition (February 1, 1998.
- Whitney Chadwick, Women, Art, and Society (World of Art), Thames & Hudson; Fifth edition (October 1, 2012).
- Amelia Jones (ed.), The Feminism and Visual Culture Reader.(2003)
- Griselda Pollock, "Feminist Interventions in the Histories of Art.(1988) "
- Helen Molesworth, "How to Install Art as a Feminist" TH E MUS EUM OF MOD ERN ART, N EW YORK(2007)
- Vasari, Giorgio. The Life of Madonna Properzia de' Rossi, in The Lives of the Artists (1568), trans. J. and P. Bondanella, Oxford: Oxford University Press, 1991
- Jacobs, Frederika. The Construction of a Life: Madonna Properzia De' Rossi 'Scultrice Bolognese', Word and Image, 1993 .
- Antonio Palomino’s Lives of the Eminent Spanish Painters and Sculptors.
- Catherine Hall van den Elsen’s Luisa Roldán: Court Sculptor to the Kings of Spain.